كل شخص هو شخصاً ما
(يوحنا ٤: ١-٤٢)

تأليف: دڤيد روپر

كتب صبي يبلغ من العمر سبع سنوات هذه المذكرة لطبيب نفساني كان يعمل مع الاطفال:

> عزيزي الدكتور غاردنر؛
> ما يزعجني هو ان في زمان مضى كان شخص كبير هو ولد يبلغ من العمر حوالي ١٣ سنة. كان يدعوني سلحفاة و اعلم انه دعاني كذاك بسبب عمليتي التجميلية. و أعتقد ان الله يبغضني بسبب شفتي. ... وعندما اموت ربما سيلقيني الله في جهنم.
> المخلص؛ كريس

يعاني كثيرون اليوم من عدم تقدير النفس. نطلق عليه سابقاً "العقدة النفسية". مهما تسمى هذه الحالة، فالمصابين بها يظنون بانهم بلا قيمة. نريد ان نأكد بان "كل شخص هو شخص ما". نص دراستنا هو الاصحاح الرابع من انجيل يوحنا. يقال ان الاصحاح الرابع من انجيل يوحنا يوضح الكثير عن شخصية يسوع المسيح عن اي اصحاح آخر في العهد الجديد.

قرار غريب (يوحنا ٤: ١-٤)

يعطي الاصحاح الثالث من انجيل يوحنا خلفية لدرسنا هذا. كان يسوع في عيد الفصح. وفي احد ليالي العيد تحدث مع احد قادة اليهود المرموقين يدعى نيقوديموس. أتت من تلك المحادثة كلمات يوحنا ٣: ١٦ الرائعة. بعد الفصح، مكث يسوع في اليهودية وقت من الزمن و كان له نجاحات باهرة. أجلبت نجاحاته بعض التضارب مع تلاميذ يوحنا المعمدان. و لكن كان اكثر اهتمام يسوع هو بالحقيقة الواردة في ٤: ١ "... ان الفريسيين سمعوا أن يسوع يصير و يعمد تلاميذ أكثر من يوحنا." كان يسوع يريد ان يتجنب المصادمة وجهاً لوجه مع الفريسيين مما ستؤدي الى موته المبكر. لهذا قرر يسوع ان يترك اليهودية و يمضى شمالاً الى الجليل.

هذا يقودنا الى هذه الآية الغريبة: "و كان لا بد له ان يجتاز السامرة" (آية ٤). كانت فلسطين تبلغ حوالي ١٢٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب. و كان ضمن تلك المنطقة ثلاث اقاليم مميزة. في اقصى الشمال يقع الجليل و في اقصى الجنوب تقع اليهودية و بينهما تقع السامرة. كان اليهود عادة يقطعون مسافة اطول لتجنب المرور بوسط السامرة. كانوا يذهبون إلى الشرق من نهر الاردن و يعبرون النهر، ثم يواصلون السفر شمالاً الى بيرية حتى يكاد ان يصلوا بحر الجليل. و من ثم يعبرون نهر الاردن الى الجليل. كانت تلك الرحلة تستغرق ثلاث ايام متتالية نحو الشمال، و بين ست الى تسع ايام بالطريق الطويل. كان ذلك كالسفر من العراق الى تونس عن طريق جنوب افريقيا.

لماذا كان لابد ليسوع ان يجتاز السامرة؟ يقول البعض انه كان على عجل لان يوحنا كان قد القي عليه القبض (متى ٤: ١٢)، وكان يسوع يريد ان يحافظ على تلاميذ يوحنا من التشتت. ولكن الحقيقة ان يسوع مكث يومين في سوخار يقلل من ذلك. اني اظن بان "كان لابد له" لان إمرأة خاصة كانت هناك وايضاً كانت هناك مدينة مليئة بنفوس غالية - شعباً قد ابيض

للحصاد الروحي. "كان لابد له" لان كل شخص هو شخص ما في نظر الله!

إمرأة خاطية (يوحنا ٤: ٥-٨)

"فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار بقرب من الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف إبنه" (آآية ٥). كانت سوخار تقع في منتصف المسافة خلال الأقليم. "وكانت هناك بئر يعقوب..." (آية ٦). هذه البئر من مناطق الكتاب المقدس القليلة التي يمكنك ان تأشر إليها بالتأكيد وتقول: "هذه هي البقعة". هذه البئر لم تزال هناك - على مسافة نصف ميل من منطقة مدينة سوخار القديمة.

"... فإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر..." (آية ٦). يوحنا البشير الذي كتب انجيله ليثبت للناس ان يسوع هو ابن الله (يوحنا ٢٠: ٣٠ و٣١)، له الكثير ان يقول عن طبيعة يسوع البشريه من كل كتاب الإنجيل الاخرين. فان يوحنا هو الذي كتب بان يسوع قال على الصليب "انا عطشان" (يوحنا ١٩: ٢٨). تعب يسوع وعطش وجاع وانهك كما نحن ايضاً.

على حسب التوقيت اليهودي، "كانت نحو الساعة السادسة" (آية ٦). هذا كان نحو منتصف النهار. تذكر الآية ٨ بان "تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً." ارسلهم يسوع إلى ما نسميه اليوم بقالة أو مطعم صغير للخدمات السريع ليبتاعوا طعاماً.

"فجاءت إمرأة من السامرة لتستقي ماء..." (آية ٧). هذه الكلمات القليلة توضح الكثير جداً عن هذه المرأة. فان النساء لم تستقين ماء عادة عند منتصف النهار، بل كن تستقين ماء في الصباح وعند المساء - في الوقت البارد من اليوم. كان الذهاب إلى مكان الماء حادث اجتماعي، و أداء جماعي. كانت النساء تلتقين مع بعضهن البعض ليتطلعن على الاخبار. ولكن هذه المرأة اتت عند منتصف النهار وفي حر اليوم. بالاضافةإلى ذلك اكتشف علماءالآثار ينبوع ماء بقرب من سوخار. ولكن هذه المرأة ذهبت لمسافة نصف ميل لتأتي بماء. كل هذه تدل على انها كانت طريدة المجتمع كما تعتبرها نساء المدينة. من الواضح انها قامت بهذا العمل لتتجنب الانظار و الهمس.

طلب مدهش (يوحنا ٤: ٧ و٩)

"... فقال لها يسوع: 'اعطيني لاشرب'... فقالت المرأة السامرية 'كيف تطلب مني لتشرب و انت يهودي وانا سامرية'" (آيتي ٧ و٩).

لفهم هذه المجادلة، علينا ان نعلم شيئاً عن العلاقة بين اليهود والسامريين. فقد رأينا كلنا المشاكل العنصرية - وكل تمييز عنصري يكسر قلب الله - ولكن لم يرى معظمنا شيئاً يقارن بالبغض بين اليهود و السامريين. تعود هذه البغضة إلى سنوات عديدة في الماضي. كان السامريون جنس مختلط، نتيجة لاخذ الاشوريين معظم اسباط الشمال العشر في سنة ٧٢٧ق. م. و اختلط اليهود الذين بقوا في الشمال في تزاوج مع الامم الذين جلبهم الاشوريون إلى شمال فلسطين. وكان السامريون هم النسل الناتج من هذه التزاوج المختلطة. كان فقدان نقاوة الجنس عند اليهود يعتبر تقريباً "خطية لن تغفر." ولم يزال حتى اليوم في الأسر اليهودية المتشددة، اذا تزوج احد الأبناء خارج الايمان اليهودي تقيم الاسرة مأتماً لذلك الإبن؛ كما يعتبرون ذلك الإبن ميت.

ثلاثة حقائق على الاقل ترى في حديث يسوع لهذه المرأة: (١) كما سبق ذكره قبل الان فان من سألهايسوع لتسقيه ماء كانت سامرية. (٢) كانت هي إمرأة. لم يكن لليهود الرجال اي تعامل مع النساء في الأماكن العامة (آية ٢٧). كان معلم اليهود لا يتحدث حتى مع زوجته أو إبنته في الأماكن العامة. وكانت من بين طائفة اليهود مجموعة يدعى "المرضوضي و المنزوفي الأنف"، لأنهم يغمضوا اعينهم كلما رأوا إمرأة - لذا كانوا يصدمون بحوائط واشجار وما شبه ذلك. (٣) كما سنرى، لم تكن فقط إمرأة، بل إمرأة ذات طبع اخلاقي مشكوك فيه.

من الواضح قد قصد إجراء مقارنة بين الشخصين اللذين قابلهما يسوع في الاصحاح

٣ والاصحاح ٤: ففي إنجيل يوحنا ٣، قابل يسوع نيقوديموس الذي كان: (١) يهودياً، (٢) رجلاً، (٣) شخص ذو طبع اخلاقي قيم و نزيه. وفي إنجيل يوحنا الاصحاح ٤ قابل يسوع إمرأة بجانب البئر، حيث كانت : (١) من السامرة، (٢) إمرأة، (٣) سيئة السمعة. كان كلاهما في حاجة إلى الخلاص. تعامل يسوع مع المرأة برحمة ورفق واحترام كما فعل هو مع نيقوديموس. لماذا؟ لأن كل شخص هو شخص ما.

إن كنت متديناً ام غير متدين، إن كنت رجلاً ام إمرأة، إن كنت شخص ذو طبع اخلاقي جيد ام كان حياتك مليئة بمصائب، إن كنت إنسان ذو قيمة إجتماعية رفيعة ام تعتبر "ما لاقيمة له"، فان الله يحبك – انت مخلوق على صورة الله (تكوين ١: ٢٦). انت شخص خاص لله. مات يسوع على الصليب من اجلك – كان سيموت ولو كنت انت وحدك تحتاجه!

ادخل يوحنا البشير هذه العبارة التفسيرية في سجل محادثة يسوع مع المرأة بجانب البئر: "لان اليهود لا يعاملون السامريين" (آية ٩). هذا لا يعني بان اليهود لا يتعاملون على الإطلاق مع السامريين. كان لهم تعاملات مالية (فان التلاميذ قد ذهبوا قبل قليل إلى مدينة من السامرة ليبتاعوا طعاماً). كان يوحنا يشدد على انه في العادة لم يكن لهم علاقات اجتماعية.

وردت باحد الترجمات: "لا يشارك اليهود والسامريين الأواني." كان اليهود لا يأكلون او يشربون من أواني السامريين لانهم يعتبرونهم مدنسين. ولكن عندما سأل يسوع هذه المرأة لتسقيه ماء، كان هو مستعداً ليشرب من إناءها. لماذا عمل يسوع على عكس تقليد شعبه؟ لان هذه المرأة كانت خاصة في اعتباره. لان كل شخص هو شخص ما للرب.

عبارة مذهل (يوحنا ٤: ١٠-١٥)

"اجاب يسوع وقال لها 'لو كنت تعلمين عطية الله {يسوع نفسه هو عطية الله للعالم يوحنا ٣:١٦}، ومن هو الذي يقول لك "اعطيني لاشرب" لطلبت انت منه فأعطاك ماء حياً'" (اية ١٠). كان اليهود يعتبرون الينبوع الجاري كـ "ماء حي"، على عكس الماء المتجمع في البئر. الشيء الاهم هو ان الانبياء استخدموا صيغة "ماء حي" لتشير إلى قوة وحضور الله، الذي يمكن ان يروي العطش الروحي في الشخص. لهذا اشار يسوع إلى حيوية الروح، إلى امكانية الحياة الروحية.

هكذا كما كانت في اكثر الحالات، فان "تلميذ" يسوع لم يفهم.

> قالت له المرأة: "ياسيد لا دلو لك والبئر عميقة {كان العمق في ذلك الوقت بين ٣٠ إلى ٤٥ متراً} فمن اين لك الماء الحي؟ ألعلك اعظم من أبينا يعقوب الذي اعطانا البئر وشرب منها هو و بنوه ومواشيه؟" (آيتي ١١ و١٢).

كانت هذه حالة اعتيادية ليسوع وسامعوه. كان يدلي بعبارة مدهشة وبلغة غامضة ولسؤ الفهم يتخذه سامعوه بالمعنى الحرفي. ثم يقودهم يسوع إلى المفهوم الروحي.

"اجاب يسوع وقال لها: 'كل من يشرب من هذا الماء {اي الماء الذي في هذه البئر} يعطش ايضاً'" (آية ١٣). هذا صحيح بالنسبة لكل شيء في هذه الحياة. نحن نشرب ونعطش ايضاً. نأكل و نجوع ايضاً. نقضي وقتاً ممتعاً، لكن الشعور بالسعادة يزول، ونبحث عن المتعة مرة اخرى. الاشياء التي بهذه الحياة تمضي سريعاً – إن كان نجاح ام شهرة ام متعة.

إستمر يسوع قائلاً: "... ولكن من يشرب من الماءالذي اعطيه انا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي اعطيه انا يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة ابدية" (آية ١٤). كان يسوع يتكلم عن القدرة والفرح والقوة التي توجد في المذهب المسيحي. كان يسوع يقول: "اني آتي بكل الاشياء التي قال عنها الأنبياء ان المسيا سيأتي بها. يمكن ان يكون لك حياة فائقة."

هذه اطربت المرأة ولكنها لم تفهم عن ماذا كان يتحدث يسوع. "قالت له المرأة: 'يا سيد اعطيني هذا الماء لكي لا أعطش ولا آتي إلى

هنا لأستقي'" (آية ١٥). كانت تعني بقولها: هذا عظيم! لا يكن لي فيمابعد رحلة نصف ميل في الشمس الحارقة لاستقي ماء! فاني متعبة من حمل الجرة.

سؤال موقظ (يوحنا ٤: ١٦-١٨)

لقد جذب يسوع انتباه المرأة اليه الآن، كان هو مستعداً ليجري عملية في قلبها. كان يسوع طبيب غير خجول. "قال لها يسوع: 'اذهبي وادعي زوجك وتعالي إلى ههنا'" (آية ١٦). قبل ان نأتي إلى المسيح، علينا ان نقف وننظر إلى انفسنا بصدق وأمان لننظر إلى مرآة كلمة الله... لنرى انفسنا كما نحن. هذا كان ما يطلب يسوع من هذه المرأة ان تفعله.

"اجابت المرأة وقالت ليس لي زوج..." (آية ١٧). لم تفقد المرأة كلماتها إلى هذه النقطة من المحادثة. كانت لبقة، بل كادت ان تكون قليلة الأدب والاحترام. اما الأن فلم يكن لها الكثير لتقول - ثلاثة كلمات فقط في العربية (هكذا ايضاً ثلاثة كلمات في لغة الأصل اي اليونانية). قد نشعر بعدم إرتياحها.

"قال له يسوع حسناً قلت 'ليس لي زوج'؛ لانه كان لك خمسة ازواج و الذي لك الأن ليس هو زوجك، هذا قلت بالصدق {اي انك قلت الحقيقة}..." (آية ١٧ و ١٨).

المقابلة وجهاً لوجه مع يسوع قد تكون خبرة غير مرغوب فيها مبدئياً. بعد وقت وجيز من هذه المناسبة، مضى يسوع في طريقه إلى الجليل وعاد إلى كفرناحوم. ورجع بطرس إلى صيد السمك. يسرد لنا انجيل لوقا الأصحاح ٥ معجزة صيد السمك. كان بطرس قد سافر مع يسوع على نطاق شاسع. ولكن للمرة الأولى رأى تماماً مجد وقوة يسوع المسيح ورأى نفسه على ضوء ذلك المجد. فصاح: "اخرج من سفينتي يارب لأني رجل خاطي!" (آية ٨).

يقول البعض ان الشعور بالذنب ليس له اي دور في رسالة الإنجيل. ولكن هذا غير صحيح. فان الله لايريد لنا ان نشعر بالذنب طول حياتنا، ولكن يبدأ تقديرنا لرحمة ونعمة الله عندما ندري بحاجاتنا الروحية!

عندما ينظر يسوع إلى قلوبنا وحياتنا، انه يرى الصالح، كل ما يمكن ان نكون بعون الله.

لاحظ ان يسوع كان يدري تماماً من كانت وماذا كانت هذه المرأة، سمح يسوع فيما بعد لإمرأة خاطية ان تدهنه، وظن اعدائه بانه لم يكن يعلم شخصية تلك المرأة (لوقا ٧: ٣٩). كان يسوع يعلم من اي نوع كانت هذه المرأة - رغم انه كان يعلم شخصية هذه المرأة السامرية، فلم تزال هي خاصة بالنسبة له. عندما ينظر يسوع إلى قلوبنا وحياتنا، فانه لا يرى فقط الشر و المشاكل والصراعات؛ بل يرى ايضاً الخير والجهد. ما يمكن ان نصير بعون الله. في هذه المناسبة، رأى إمرأة التي بإمكانها ان تثير المدينة كلها في طريق نحو الإيمان. كل شخص هو شخص ما ليسوع.

محادثة هامة (يوحنا ٤: ١٩-٢٦)

عندما كشف يسوع الحاجة الروحية لتلك المرأة، كيف استجابت هي؟ يبدو انها غيرت الموضوع (آية ١٩)! (هل درست مع احد من قبل ووصلت معه إلى حاجته الروحية فيغير هو الموضوع؟)

"قالت له المرأة: 'ياسيد ارى انك نبي'" (آية ١٩). إستخدم السامريين الاسفار الخمسة الاولى من العهد القديم، من سفر التكوين إلى سفر التثنية. هذه الاسفار تذكر القليل عن الأنبياء. ولكن السامريين تعلموا الكثير من اليهود، اكثر من ما يقرون به. هذه المرأة تعلم عن الأنبياء وظنت ان يسوع واحداً منهم.

وعلى اثر ذلك قالت: "لنسألك سؤالاً ايها النبي." "آباؤنا سجدوا في هذا الجبل..." (آية

٢٠). بعد ان رفض نحميا مساعدة السامريين (نحميا ٤: ١-٣؛ ٦: ١-٤)، بنى السامريين لانفسهم هيكلاً على جبل جرزيم: هذا هو المكان الذي أتى إليه إبراهيم ليقدم اسحق إبنه ذبيحة؛ وهذا هو الكان الذي قابل فيه ملكيصادق إبراهيم؛ وهو المكان الذي فيه نصب اول مذبح لله حينما دخل الاسرائيليون أرض الميعاد. كان جبل جرزيم الذي لم يبعد عن سوخار هو المكان الأقدس لهم. ربما اشارت المرأة بيدها عندما قالت: "هذا الجبل". "... وانتم {اي انتم اليهود} تقولون إن في اورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه" (آية ٢٠). كانت تعني بسؤالها: "ايهما الأصح؟"

أجاب يسوع تلك المرأة، في وقت قريب سوف لايكون لأي منهما مكان صحيح، اذ قال: "يا إمرأة صدقيني انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للآب" (آية ٢١). كان في ملكوت المسيح القادم لا يكون المكان هو الأهم، بل الشخص. (يقول الذين يؤمنون بان المسيح سيأتي ويملك على الارض لمدة الف سنة قبل يوم الدينونة الاخير، يقولون بان اورشليم سيسترد كمركز للسجود. من كلمات يسوع نعلم بانه لا شيء يزيد عن الحق.)

إستمر هو قائلاً: "انتم تسجدون لما لستم تعلمون؛ اما نحن فنسجد لما نعلم، لان الخلاص هو من اليهود" (آية ٢٢). قال يسوع "الخلاص هو من اليهود "لأن المسيا أتى من خلال الأمة اليهودية. بالإضافة إلى ذلك، كان اول المبشرون بالانجيل مثل بطرس وبولس من اليهود. وفيما بعد كان اول المسيحيين هم من اليهود ايضا.

على الرغم من محبة يسوع لهذه المرأة واعتنائه بها، فلم يتردد ان يكلمها بإنها كانت على الخطأ. أخلاقياً اومذهبياً. عندما نقبل احد لا يعني قبولنا لما هو خطأ في حياته. إذا كان صديق في خطأ إخلاقياً ومذهبياً ولا نقول له شيئاً؛ فلم يكن تلك محبة.

قال يسوع بعد: "ولكن تأتي ساعة وهي الآن {تأسيس الملكوت / كانت باقية للكنيسة شهور قليلة فقط للتأسيس} حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح و الحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له" (آية ٢٤). "أين" للسجود غير مهم بل "من؟" و"كيف؟" هما الاهمان. لمن نسجد؟ "للآب". كيف؟ "بالروح" – من القلب كما يريده الله. في صلاة يسوع العظيمة في انجيل يوحنا الاصحاح ١٧، قال يسوع "كلامك هو حق" (يوحنا ١٧: ١٧).

هذا التلخيص العظيم للسجود الحق تابع: "الله روح و الذين يسجدون له فبالروح و الحق ينبغي ان يسجدوا" (آية ٢٤). يمكننا ان نعلم الكثير عن السجود من هذا النص – ولكن اهتمامنا المبدئي في هذا الدرس الخاص هو عن العلاقة بين يسوع والذين حوله.

"قالت له المرأة انا اعلم ان المسيا (الذي يقال له المسيح) يأتي. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء" (آية ٢٥). الفكرة عن المسيا هي حقيقة اخرى علمها السامريون من اليهود. لاحظ كيف كان ايمان المرأة يتطور. انها اشارت إلى يسوع اولاً كـ "يهودي"(آية ٩)، ثم بـ "سيد" (آية ١١) تعني حرفياً "رب" ثم كـ "نبي" (آية ١٩). الان عندما كان يسوع يتكلم، ذكر لها عن المسيا (آية ٢٥؛ انظر ايضاً آية ٢٩).

"قال لها يسوع أنا الذي اكلمك هو" (آية ٢٦). في الاصل يعني حرفياً: "انا هو الذي اكلمك." كان يسوع يقول: "أتبحثين عن المسيا؟ أنا هو! أتبحثين عن إجابة؟ أنا هو! أتبحثين عن رجاء وعون وعن شيء ليطفي ظمأك الداخلي؟ أنا هو!"

إستراحة مثيرة (يوحنا ٤: ٢٧-٣٨)

عاد التلاميذ بالطعام، "وعند ذلك جاء تلاميذه وكانوا يتعجبون انه يتكلم مع إمرأة؛ ولكن لم يقل احد ماذا تطلب او لماذا تتكلم معها؟" (آية ٢٧).

"فتركت المرأة جرتها..." (آية ٢٨)، عندما تركت جرتها، هذا يدل على انها دبرت لتعود.

> ومضت إلى المدينة وقالت للناس، هلموا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت {مبالغة طبعية، هذا من طبعنا جميعنا}؛ ألعل هذا

هو المسيح؟ "فخرجوا من المدينة واتوا إليه."

بينما كان السامريين في طريقهم إلى البئر، استخدم يسوع هذا الوقت ليعلم تلاميذه.

> وفي اثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين: يا معلم كل. فقال لهم يسوع: انا لي طعام لآكله لستم تعرفونه انتم. فقال التلاميذ بعضهم لبعض: ألعل احداً قد أتاه بشيء ليأكل؟ (آيات ٣١-٣٣).

كما علم نيقوديموس وكما علم هذه المرأة، هكذا ايضاً علم يسوع اولئك التلاميذ. كلمهم اولاً بعبارة غامضة فأخطأوا فهمها و اخذوها بالمعنى الحرفي؛ ثم قادهم نحو المفهوم الروحي. "قال لهم يسوع: 'طعامي {اي غذائي الروحي} ان اعمل مشيئة الذي ارسلني واتمم عمله'" (آية ٣٤). كان لاتباع يسوع مثل هذه الصعوبة لفهم معلمهم! ولكن يسوع كان يهتم بهم رغم فهمهم الصعب. كان هو طويل الأناة كما اوضحه - لان كل شخص هو شخص ما!

ثم غير يسوع الصورة من الطعام إلى الحصاد - مصدر الطعام. اقتبس مثل يهودي شهير عن انتظار الحصاد: "اما تقولون إنه يكون اربعة اشهر ثم يأتي الحصاد؟ ها انا اقول لكم ارفعوا اعينكم و انظروا الحقول، انها قد ابيضت للحصاد ربما تظنون بان هكذا الحال ايضاً بالسامرة، ولكن قد غرست الحبة في وقت سابق - والان قد اقبل وقت الحصاد!" عندما قال يسوع: "... الحقول قد ابيضت للحصاد." ربما لوح بيده نحو السامريين القادمين من المدينة في ملابس بيضاء.

حصاد مشبع (يوحنا ٤: ٣٩-٤٢)

وصل السامريين في الوقت الذي اكمل فيه يسوع حديثه عن الحصاد.

> فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد أنه قال لي كل ما فعلت. فلما جاء إليه السامريون سألوه ان يمكث عندهم فمكث هناك يومين (آية ٣٩ و ٤٠).

رغم الضغوط التي كانت على يسوع ليصل إلى الجليل، فقد مكث يومين مع اولئك الشعب المختلط الجنس لان كل شخص هو شخص ما.

"فآمن به اكثر جدا بسبب كلامه" (آية ٤١) - عندما رأوا يسوع شخصياً وعندما سمعوا ما قاله وعندما رأوا كيف كان يسلك، وعندما رأوا كيف كان يحب كل الناس. هل اخطأ يسوع عندما سمى اولئك الناس الحقيرون بـ"حقل قد ابيض للحصاد؟" لاحظ الآية الاخيرة في نص درسنا هذا: "وقالوا للمرأة اننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن. لاننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" (آية ٤٢). ما اعجب العبارة: "نحن... نعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم!" ظن اتباع يسوع المقربين و الرسل بانه مخلص اليهود؛ لم يفهموا حتى حينما ارسل الله رؤية خاصة لبطرس. من ناحية أخرى رأى اولئك السامريون يسوع كمخلص العالم!

الخلاصة

إن كنت في "العالم"، وإن كنت تمشي على الارض، فان يسوع هو مخلصك. انت شخص خاص بالنسبه له! انه يحبك ويعتني بك وسيكون له وقتاً لك. مات هو من اجلك وسوف لا يتخلى عنك. لماذا؟ لان كل شخص هو شخص ما - وأنت شخص ما.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧